" التنبيه على عبارات باطلة من كتاب الرد المتلطف لإبراهيم الرحيلي حول تسمية مرجئة أهل السنة "

كتبه أبو عبدالله:

" يوسف بن خالد العسكر الظفيري "

كتبت في تاريخ: ١٤٣٧/٧/١٠هـ، وتم مراجعتها في تاريخ: ١٤٣٧/٩/١٦هـ.

" بسم الله الرحمن الرحيم "

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

قد استمعت إلى محاضرة للشيخ عايد بن خليف الشمري والتي كانت في تاريخ ١٤٣٧/٦/٨هـ في الجهراء بدولة الكويت، وقد انتقد الشيخ عايد بعض الأباطيل الصادرة من إبراهيم الرحيلي.

ثم إن المدعو أحمد النجار وهو من أتباع علي الحلبي قد كتب مقالة ينتقد الشيخ عايد ويسيء الأدب معه في ما يتعلق بمسمى مرجئة أهل السنة وينتصر لإبراهيم الرحيلي.

وأيضًا قد كتب المدعو مشعل الصغير الجشعمي والذي قد فرح أتباع الحلبي بمقالته والتي أراد بها التنقيص من قدر الشيخ عايد وقد أساء الأدب معه في وصفه بأن أسلوبه ليس فيه علم وبأنه قد فرق بين الشباب وكلا الأمرين إن سلمنا به فهو مذموم على حد قصور فهمه، ولا يعنينا إلا ما يفيدنا.

أما الأول: فكونه أنتقد كلمات للشيخ عايد بأنه قال: " أركد " هدئ السرعة " " خبير في العقيدة "، ويعتبرها كلمات غير علمية فهذا يدل على جهل الأخ مشعل – وليعذرني – فإن المحاضرة قد وضعت في مكان يسوده ألفة الإخوان وليس فيه ما يدعو إلى التكلف وقطف أجمل العبارات والمبالغة بها. " كما هو شأن القوم ".

وإن كانت هذه الكلمات محل إنكار منه فماذا يقول فيما حدثني به الشيخ عبدالله البخاري –إبان دراستي في الجامعة الإسلامية قبل ستة سنوات– حيث قال: وكنا في درس بالمسجد النبوي قبل أكثر من ٣٠ عاما وكان المسجد قبل التوسعة الحديثة والمعتمرين والحجاج يضايقون شيوخنا في دروسهم وكنا لا نستطيع أن نأخذ الأريحية التامة في الدرس كما هو اليوم .... إلى أن قال: وقد جاء معمم رافضي إلى شيخنا أثناء الدرس وقد صرخ أمام الناس.

قائلًا: لماذا أنتم الوهبيين تحرمون تقبيل قبر النبي وأحدنا يقبل زوجته؟ فأجابه الشيخ بأعلى صوته وأمام عامة الناس وقال له بأقبح عبارة وأشنعها [1] وهل أنت " تنيك " القبر كما " تنيك " زوجتك " .

فما رأيك يا مشعل بهذه الكلمة ؟

في مسجد رسول الله ﷺ وأمام عامة المسلمين من أقطاب العالم الإسلامي، وفي درس من دروس العلم، وأمام طلبة العلم، يقول الشيخ للمعمم الرافضي كلمة تثقل على ألسنتنا حين ننطقها !!!

عمومًا فالعبرة بإنكار الباطل.

الأمر الثاني: كون الشيخ عايد يفرق بين الشباب فهذا ليس محل ذم وكلُ واحدٍ منا يرى الحق من زاويته ويرى النصح والكلام على حد اجتهاد.

حتى أنت بكتابتك هذه ترى من الواجب عليك أن تصدع بالحق مع أن رسالتك كانت محل فتنة وفرح بها أتباع الحلبي، فإن كان الشيخ عايد فرق الشباب فأنت فرح بمقالك أتباع الحلبي فنعم التفريق تفريق الشيخ عايد وبئس من ناصرت وانتصرت له.

أما ما يتعلق بإبراهيم الرحيلي فالرجل أعرفه -وبعيد عن الفتن الأخيرة التي أثارها- فهو لا يبرح في الجامعة الإسلامية أن يثير القلاقل.

ومن قبل مشائخنا: كان عبدالله الجربوع زميله في قسم العقيدة يصفه بأنه مرجئ وبأنه داود بن جرجيس العراقي في الجامعة وفي المدينة النبوية ولا أحد يعلم به.

وكان يدعوا عليه وأمامي في كلية الشريعة، فهو -أي: إبراهيم- صاحب قلاقل وعندما تكلم به مشائخنا ذهب مسرعًا في المدينة ليجعل من دروسه في خارج المسجد النبوي مع الإخوان المسلمين.

---

(١) وليعذرني الإخوة في اللفظة.

وقد شاهدنا ذلك بأعيننا عندما كنا نرى جداول الدروس العلمية معلقة في مساجد المدينة، أسمه مع أسماء الإخوان المسلمين هو وعبدالرزاق العباد.

أرجع وأقول:

إن نقد الشيخ عايد لإبراهيم الرحيلي نقدٌ في محله وذلك:

أن الرجل لم يتراجع عن قوله بعدم تبديع السلف لأبي حنيفة وظل يلف ويدور في كتابه الرد المتلطف.

فهو في بداية القضية أنكر تبديع السلف لأبي حنيفة ثم لم يتراجع عن ذلك وبيَّن بِإشارة منه بعد سنوات بأن السلف بدعوا أبي حنيفة وإن الأمر قد أستقر على عدم مساسه وذمه بشيء.

الأمر الثاني: تمسكه وأطال الكلام في مسمى " مرجئة أهل السنة " ووصفه للشيخ عبيد الجابري بأنه قد وافق الحداد في إنكاره لهذا المسمى.

ولذا جاء هذا البحث لبيان الحق الذي عليه الشيخ عبيد الجابري ومن بعده الشيخ عايد خليف الشمري، وبيان أن هذه التسمية وإن أنكرها الحداد إلا أن العبرة بالحق وهو أن التسمية أطلقها الأشاعرة وتشبعت كتب القوم بها.

ولذا أقول وبالله استعين.

الوقفة الأولى: " البدع المخففة لا تنسب إلى السنة "

عند النظر في نشأة البدع في الأمة نجد أن كثير منها بدأت مخففة ثم أصبحت بدع مغلَّظة، فالإرجاء والتشيُّع والتصوَّف وبدع الخوارج وغيرها، في بداية أمرها كانت مخففة.

فهناك من تشيَّع لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يطلق عليهم إلا " شيعة الأوائل "، ولم نسمع عن أئمتنا وعلماءنا أبدًا يطلقون عليهم بـ "شيعة أهل السنة ".

أمثال: محمد بن الحنفية، وعبدالرحمن بن صالح الأزدي، وأبو الصلت الهروي، وغيرهم.

والتصوَّف بدأ بالتَّقشُّف والزهد عن الدنيا، والمنتسب إليها صوفي، ومع ذلك وبالرغم منه لم نقف ولم نسمع أن هناك " صوفية أهل السنة ".

أمثال: عبدالقادر الجيلاني، والجنيد بن محمد البغدادي، وأبو القاسم القشيري، وغيرهم.

ومنهم من رمي وقال بالإرجاء وهم " مرجئة الأوائل " كأبي حنيفة وحماد بن أبي سليمان وعثمان بن غياث وأبو معاوية الضرير وشبابة بن سوَّار الدائني وغيرهم.

ولم نسمع ولم نقف على نصوص توضح أن مرجئة الأوائل يُسمَّون مرجئة أهل السنة.

ولذا من تأمل عدم إطلاق أئمة أهل السنة هذا المسمى والسبب ما قد يجر على أهل السنة من مفاسد وفتح لأبواب الشر ما الله به عليم.

الوقفة الثانية: " أصل التسمية مأخوذة من أئمة الأشاعرة وكتبهم "

ومن أطلع على كتب الأشاعرة يجد أن تسمية " مرجئة أهل السنة " مستقر في كتبهم ومراجعهم.

وهذه نصوصهم:

أولًا: الشهرستاني وهو من الأشاعرة، في كتابه الملل والنحل ص ١٤١.

حيث قال: (ومن العجيب أن غسان كان يحكي عن أبي حنيفة -رحمه الله- مثل مذهبه ويعده من المرجئة، ولعله كذب كذلك عليه، ولعمري كان يقال لأبي حنيفة وأصحابه مرجئة السنة).

ثانيًا: محمد عبد الحي اللكنوي الهندي وهو من الأشاعرة، في كتابه الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص٣٦١.

حيث قال: (والذي يجب علمه على العالم المشتغل بكتب التواريخ وأسماء الرجال، إن الإرجاء يطلق على قسمين:

أحدهما: الإرجاء الذي هو ضلال وهو الذي مر ذكره أنفًا.

وثانيهما: الإرجاء الذي ليس بضلال، ولا يكون صاحبه عن أهل السنة والجماعة خارجًا.

ولهذا ذكروا إن المرجئة فرقتان مرجئة الضلالة ومرجئة أهل السنة وأبو حنيفة وتلاميذه وشيوخه وغيرهم من الرواة الاثبات إنما عدوا من مرجئه أهل السنة لا من مرجئه الضلالة).

ثالثًا: سيف الدين الآمدي وهو من الأشاعرة في كتاب الخيرات الحسان للهيتمي ص ١٦٤.

حيث قال الهيتمي: (وقال الآمدي: لعل عذر من عدة من مرجئة أهل السنة...إلخ).

رابعًا: علي سامي النشار وهو معروف من أشاعرة العصر، في كتابة نشأة الفكر الفلسفي الإسلامي ص ٢٤٢.

حيث قال: (وينبغي أن يلاحظ أن مرجئة أهل السنة يختلفون تمام المخالفة عن بقية المرجئة).

وقد نقل عنه سفر الحوالي في كتابه ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي ص٢٤٤.

الوقفة الثالثة: " ما ترتب على هذه التسمية "

وقد ترتب على هذه التسمية تقسيم الإرجاء إلى سنة وبدعة، حيث أستقر هذا التقسيم عند الأشاعرة، وإليك بيان ذلك:

محمد طاهر الجوابي:

وهو من الأشاعرة المعاصرين في كتابه " الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين " ص٧٥ .

قال: (فصل: مرجئة السنة ومرجئة البدعة:

وقسمهم البعض قسمين: مرجئة السنة وهم النواة الأولى لهم، ومرجئة البدعة وهم الذين حرفوا مفهوم الإيمان ... إلخ).

محمد صالح غرسي:

وهو من الأشاعرة المعاصرين في كتابه منهج الأشاعرة في العقيدة بين الحقائق والأوهام ص ٣٩

حيث قال: (والأشاعرة من مرجئة السنة، وذلك إن الإرجاء نوعان إرجاء السنة وإرجاء البدعة)، وقال: (والأشاعرة هم أكبر فرق مرجئة السنة).

إضافة إلى ما سبق نقله قبل قليل عن محمد عبد الحي اللكنوي الهندي.

وهو من الأشاعرة، في كتابه الرفع والتكميل في الجرح والتعديل ص٣٦١، حيث قال: (والذي يجب علمه على العالم المشتغل بكتب التواريخ وأسماء الرجال، إن الإرجاء يطلق على قسمين:

أحدهما: الإرجاء الذي هو ضلال وهو الذي مر ذكره أنفًا.

وثانيهما: الإرجاء الذي ليس بضلال، ولا يكون صاحبه عن أهل السنة والجماعة خارجًا.

ولهذا ذكروا إن المرجئة فرقتان مرجئة الضلالة ومرجئة أهل السنة وأبو حنيفة وتلاميذه وشيوخه وغيرهم من الرواة الاثبات إنما عدوا من مرجئه أهل السنة لا من مرجئه الضلالة).

بل ووصل الأمر إلى تقسيم الإرجاء إلى مذموم وغير مذموم، قال محمد أحمد سعيد مكي في كتابه أقوال الحافظ الذهبي النقدية ص٢٧٥:

" وقد نسب الإرجاء عدد كبير من الأئمة الهداة الجهابذة ولو تركوا لضاع كثير من السنن والآثار... وبينوّا أن الإرجاء على قسمين: إرجاء غير مذموم وإرجاء بدعي مذموم".

فهل يقال إن إرجاء أبي حنيفة وغيره إرجاء غير مذموم، هذا لم يقل به أحد من الأعلام.

وأقول:

ليعلم القارئ إن هذه التسمية التي دافع عنها من دافع وجعل الشيخ عبيد الجابري مع الحدَّاد الذي طعن في شيخ الإسلام ابن تيمية أن سلفه -لا أقول في نطق هذه التسمية فحسب بل في تأصيله لهذه التسمية- هم الأشاعرة بالضبط.

وأنا لا أتهمه بأنه أخذ هذا عن كتبهم، ولكنه وافقهم في التسمية والتأصيل.

تنبيه:

كما أحب أن أقول كل من أطلق هذه التسمية من غير الأشاعرة في عصرنا هم من أصحاب الدراسات الأكاديمية في الجامعات، ولا ريب أن من طرق البحث في مسائل العقيدة في الجامعات الرجوع إلى مصادر المخالفين.

ومن هنا والله أعلم جاءت التسمية في الرسائل الجامعية فإنهم أخذوها من كتب الأشاعرة تحت طرق البحث والتي منها الرجوع إلى مصادر المخالفين وفرق الأمة.

الوقفة الرابعة: " إطلاق الشيط صالح الفوزان لهذا المسمى "

فأما استعمال الشيخ صالح الفوزان لكلمة " مرجئة أهل السنة "[١] فإنها إما أن تكون زلة لسان كما قال ذلك الشيخ محمد بن هادي المدخلي –حفظه الله–.

وإما أن تكون من الكلمات العابرة التي يفهم منها عدم إخراج مرجئة الفقهاء من دائرة أهل السنة والجماعة.

أما أن تأخذ الكلمة العابرة من الشيخ صالح ولا يراعى ما يترتب عليها من مفاسد فهذا ليس من مسالك العقلاء أهل الشريعة والفقه في الدين.

وأذكر إن الشيخ ربيع بن هادي عمير المدخلي قد سئل عن لفظة مميع كمصطلح يستعمل في الساحة الدعوية، فقال: إنها كلمة عابرة تقال وليست بمصطلح، ومع ذلك فإن الشيخ محمد بن هادي المدخلي قد ذكر أن السلف الأوائل استعملوا هذه اللفظة[٢].

وبالرجوع إلى أصول أهل السنة فالعالِم يُحتج له لا به، وإن كان ولا بد فهي من الأخطاء الصادرة عن علمائنا بما لا نوافقهم عليه، وسأعرض هذا البحث على فضيلته قريبًا إن شاء الله.

---

(١) مع أنَّ الشيخ صالح –حفظه الله– أراد بهذه الكلمة إثبات أن مرجئة الفقهاء من أهل السنة فقط، وأما غيره أراد بهذه الكلمة إثبات أن من أخطأ من السلفيين لا يخرج من السنة؛ لأن أبا حنيفة لم يخرج من دائرة أهل السنة وهو الذي قال أن العمل ليس من الإيمان. ففرق بين استعمال الشيخ صالح الفوزان وبين غيره.

(٢) مع أن كلمة مميع أصلها متساهل عند السلف، وهي لا تجر مفاسد على أهل السنة كتسمية مرجئة أهل السنة، ومع ذلك ينكرها إبراهيم الرحيلي، ويلقي محاضرة باسم تحرير المصطلحات الشرعية، ويرى أن هذه التسمية غير منضبطة ولم يستعملها السلف، ويجعل من تسمية " مرجئة أهل السنة " من الأسماء التي لا تنكر.

الوقفة الخامسة: نقد بعض العبارات من كتاب الرد المتلطف:

" العبارة الأولى "

قد ذكر صاحب الكتاب أن مسمى " مرجئة أهل السنة " إنما هو عبارة عن حكاية عن أهل العلم حين يطلقونها يريدون بها أنهم من أهل السنة، وليس التزامًا منه بإطلاقها.

بل قال: إن هذه التسمية صدرت عن جمع من أهل العلم المتقدمين والمتأخرين.

وقال: وبهذا يتبين شهرة إطلاق هذا الوصف على مرجئة الفقهاء بين العلماء المتخصصين في العقيدة ومقالات الناس الاعتقادية والمتأخرين، حتى أصبح هذا الإطلاق مشهورًا عند ذوي المعرفة بهذا الفن.

أقول:

وفي الحقيقة أهل العلم والعلماء المتخصصين الذين عناهم صاحب الرد، والذين أطلقوا هذه التسمية، هم كالتالي:

الشهرستاني الأشعري، الآمدي الأشعري، الشيخ صالح الفوزان، والدكتور أحمد الغامدي، والدكتور غالب العواجي.

هؤلاء هم المتقدمين والمتأخرين وهم أهل العلم عند صاحب الرد(١).

" العبارة الثانية "

وأما قوله: " وكل من هؤلاء الناقلين لهذا الإطلاق عن العلماء لا يخفى أنهم من الأشاعرة بل قيل في الشهرستاني ما هو أعظم والعبرة في هذا بنقلهم عن أهل العلم لا بما قرروه بأنفسهم ".

---

(١) ولولا أن الشيخ صالح الفوزان لم يذكرها لكانت بمثابة الفضيحة لصاحب الرد، فيكون قد أخذ هذه التسمية من أهل العلم والعلماء الذين هم إما أشاعرة أو متخصصين في قسم العقيدة عنده في الجامعة، وهم أيضًا لا يستبعد أنهم أخذوها عن الأشاعرة.

أقول:

وأنا أسأله وما يدريك بقول الشهرستاني: " كان يقال لأبي حنيفة وأصحابه مرجئة السنة ".

وقول الآمدي: " فأصحاب المقالات قد عدوا أبا حنيفة ... إلخ ".

أن المراد بهم أئمة أهل العلم من أهل السنة؟ فربما عنوا بهذا أئمتهم من الأشاعرة.

فقد توفي الشهرستاني في عام ٥٤٨هـ، وتوفي الآمدي في عام ٦٣١هـ، والمذهب الأشعري ممتد منذ وفاة أبي الحسن الأشعري عام ٣٢٤هـ.

أي: أنه من المحتمل الأكبر أنهم أخذوه عن أئمتهم الأشاعرة من قبلهم وهم ما بين ٣٢٤هـ إلى ٥٤٨هـ أو ٦٣١هـ.

وعلى العموم فالأمر اليقيني أن هذا الإطلاق قد حكاه الأشاعرة، والأمر الظني قد يكون حكايتهم عن أهل السنة، وطالب العلم لا يقرر بالأمور الظنية، فاليقين أن حكاية هذه التسمية صادرة عن أئمة الأشاعرة.

" العبارة الثالثة"

قوله: " ومن العجيب أن الشيخ عبيد يطلق عليهم أنهم مرجئة الفقهاء، ويستشكل إطلاق مرجئة أهل السنة، ولو تأمل الإطلاقين لما وجد بينهما فرقًا من جهة المعنى [1]...إلخ".

الرد

وأنا أتعجب من هذا الكلام، ومن بديهيات طلاب العلم المبتدئين التفريق الاصطلاحي بين " السنة " والفقه "، وإن كان كل منهما يطلق على علوم الشريعة في المعنى.

فالسنة لم تظهر كمصطلح إلا في مقابل البدعة وأهلها هم أهل السنة في مقابل أهل البدعة.

---

(١) مع أن صاحب الرد قد أطلق تسمية مرجئة أهل السنة، وأراد الاصطلاح –وهو دخولهم في دائرة أهل السنة– لا المعنى –وهو دخولهم في علوم الشريعة– " فلينتبه –لهذا التلبيس– الفطِن ".

وأما الفقه فالمنتسبون إليه كثُر ويشترك فيه أهل السنة وأهل البدعة كلهم، فالماتريدية والأشعرية والصوفية وغيرهم كثير منهم أهل فقه ومن الفقهاء، ولعل لهم آراء محل اعتبار لدى أهل العلم، ولا يقال في حقهم أنهم فقهاء من أهل السنة.

ولا يقال للفقيه المعتزلي " معتزلي فقيه من أهل السنة " ولا للأشعري " أشعري فقيه من أهل السنة "، فأنا في غاية الغرابة والتعجب من قوله هذا، وهي فلسفة لو وقف عندها صاحب الرد لاستحى من كتابتها.

والله أعلم أن صاحب الرد أراد أن يفتح باب واسع لوصف أهل البدع بأنهم من أهل السنة، فبدأ بالفقهاء المبتدعة، ثم سيلحق بهم المفسرون واللغويون المبتدعة، ولكن أقول لصاحب الرد أن من الرافضة أتباع الخميني فقهاء ولغويون ومفسرون للقرآن.

فهل سيلحقهم بأهل السنة؟ وهل سيقول: " شيعة فقهاء من أهل السنة "؟!، والسنوات قادمة، لا نعلم ما الجديد فيها ؟!

" العبارة الرابعة "

قوله: " وكلامهم [أي السلف] في هذا يطول، والمقصود هو بيان منهج السلف في عدم التأثيم أو التبديع أو الذم بمجرد الخطأ، بل من وقع في شيء من ذلك من الأئمة، فإنهم يحفظون مقامه ولا يهدرونه ولا ينفرون الناس منه ومن علمه، هذا مع التنبيه على خطئه ليجتنب ولا تابع فيه ".

أقول:

أما عدم التكفير والتفسيق والتبديع والتأثيم للمخطئ فإن هذا هو منهج السلف وهو الصحيح، وأما قوله: عدم الذم والحفاظ على مقامه وعدم التنفير فهذا غير صحيح.

فقد ورد عن السلف ما يدل على التنفير والتجريح والذم، وانحطاط المنزلة والمقام.

فأما التنفير والتجريح والذم فكتب السنة المسندة تطفح بذلك، وهو من عهد الصحابة إلى يومنا هذا، وأما انحطاط المنزلة والقدر والمقام، فهذا إما أن يكون من الله تعالى محضًا، أو يكون للهجران والتحذير منه سببًا لسقوط منزلته بين الناس.

فإليك كلام شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- في الاستقامة.

حيث قال: " وحدثني أيضًا الشيخ محمد بن أبي بكر بن قوام أنه سمع جده الشيخ أبا بكر بن قوام يقول: إذا بلغك عن أهل المكان الفلانى -سماه لي الشيخ محمد- إذا بلغك أن فيهم رجلًا مؤمنًا أو رجلًا صالحًا فصدق.

وإذا بلغك أن فيهم وليًا لله فلا تصدق، فقلت: ولم يا سيدي؟ قال: لأنهم أشعرية وهذا بابٌ واسع.

ومن نظر في عقائد المشايخ المشهورين مثل الشيخ عبد القادر والشيخ عدى بن مسافر والشيخ أبي البيان الدمشقي وغيرهم وجد من ذلك كثيرًا.

ووجد أنه من ذهب إلى مذهب شيء من أهل الكلام وإن كان متأولًا ففيه بعض نقص وانحطاط عن درجة أولياء الله الكاملين.

ووجد أنه من كان ناقصًا في معرفة اعتقاد أهل السنة وإتباعه ومحبته وبعض ما يخالف ذلك وذمه بحيث يكون خاليًا عن اعتقاد كمال السنة واعتقاد البدعة تجده ناقصًا عن درجة أولياء الله الراسخين في معرفة اعتقاد أهل السنة واتباع ذلك وقد جعل الله لكل شيء قدرا "[١].

فهذا يدل على انحطاط القدر والمنزلة -عمومًا- لمن أخطأ ولو كان متأولًا.

وهذه مسألة دقيقة وهي انحطاطا القدر والمنزلة لمن أخطئ، فهذا لابد وأن يحصل إلا أن يرجع ويعلن رجوعه وخطئه، فهذا يرتفع أكثر ومنزلته تعلو أكثر وثقة الناس به تزداد.

وليعلم القارئ إن انحطاط القدر ربما يكون بين الناس تحصيل حاصل، فإن النفوس مجبولة على نقص منزلة من أخطئ ولم يتراجع، وربما ينقص قدره من غير أن يعرف الناس أخطائه.

(١) الاستقامة : ص ٤٦-٤٧

ويعلم الله زلاته وأخطائه فينقص قدره في نفوس الناس، فلا يظن ظان إن التحذير والهجران هو وراء ذلك كله، بل هو سبب لنقص القدر والمنزلة.

الخاتمة:

أسئل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يغفر لنا ويعفو زللنا وكثرة أخطائنا، إنه سميع مجيب الدعاء.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين.